

الصهيوني يتعرض لحرب ثقافية صهيونية ضده بشكل مباشر باعتباره يمثل الثقافة العربية الثورية المناهضة للاحتلال .

رابعا : لم يسبق جيل درويش والقاسم وزباد وجبران ، رائد مجدد كالمسياب والبياتي والملائكة في العراق ، ونزار قباني وادونيس في سوريا ، وخليل حاوي في لبنان ، وعبد الصبور وحجازي في مصر . مما ترتب عليه ان يقوم هؤلاء الشعراء الشباب بالتأسيس للقصيدة العربية الحديثة في الارض المحتلة بمساعدة ما يصل اليهم من اشعار الرواد العرب في المحيط العربي ، ومن هنا يمكن تفسير تأثر « محمود درويش » في بداياته بنزار قباني (٢١) ، وتأثر سالم جبران ببعض قصائد « عبد الوهاب البياتي » (٢٢).

### عوامل مساعدة

في المقابل توفرت لهؤلاء الشعراء ورفاقهم في الارض المحتلة عوامل مساعدة ساهمت في نشر نتاجهم وتعميمه ، ولكن هذا التعميم لم يشمل المنطقة العربية الا بعد هزيمة حزيران حيث ساهمت اجهزة الانظمة العربية « الوطنية » حينذاك ، اضافة لوسائل اعلام المقاومة بتعميم هذا النتاج ونشره ، ويمكن تلخيص العوامل المساعدة لنمو القصيدة العربية الحديثة في الارض المحتلة قبل حرب حزيران - أي العوامل التي رافقت كتابة قصائد ديوان « سالم جبران » هذا - كما يلي :

اولا : رغم ان بدايات الشعراء الاولى كانت غزلية وبأسلوب كلاسيكي ، الا انهم بسرعة نضجوا على نار الاضطهاد القومي والطبقي ، فاكتشفوا ان القصيدة آتت بين ايديهم سلاح فعال يجب استعماله بسرعة .

ثانيا : استطاعوا الاستفادة ببراعة - قياسا الى تلك المرحلة - من تجارب الشعراء العرب الرواد في المحيط العربي ، من حيث الاسلوب وتطبيع اللغة والمفردات ، وذلك بدافع الحاجة الماسة والملموسة لتطوير اداتهم النضالية - القصيدة .

ثالثا : تغالغهم المباشر مع جمهور الشعر في الارض المحتلة حيث كانت القصيدة بالنسبة للمواطن الفلسطيني تماما كلقنبلة الموجهة ضد جنود الاحتلال . ان بهذا التفاعل كان يجد صداه الواسع والمؤثر في تطوير الاداة الفنية لتسليح الجماهير اكثر فأكثر - عبر القصيدة - بالوعي الوطني والثوري المناهض للصهاينة وعملائهم .

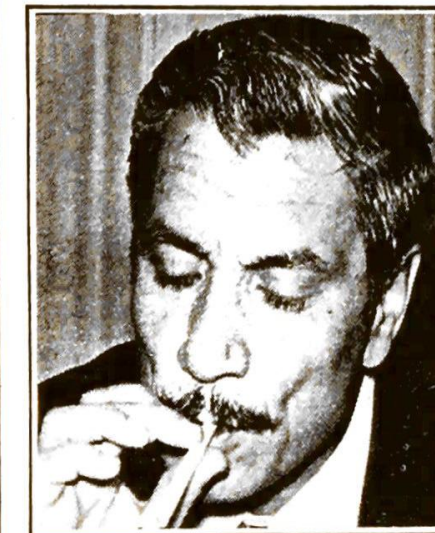
رابعا : اكتساب وعي ايديولوجي كان قاسما

(٣١) راجع ديوان محمود درويش « عصفير بلا اجنحة » . كما اعترف درويش بتأثره بنزار قباني اكثر من مرة .  
(٣٢) يبدو تأثر « سالم جبران » بالبياتي واضحا في قصائد « جبران » عن اسبانيا ، وموسكو . وقصائده القصيرة جدا « اشعار عراقية » .

مشتركا لابرز هؤلاء الشعراء ، هذا الوعي الذي يحدد دور الادب والفن في العملية الثورية .  
خامسا : تأثر الشعراء في الارض المحتلة بنماذج من الشعر الثوري العالمي ، مثل قصائد ناظم حكمت وبابلونيرودا ولوزكا . واراغون . الخ .

### سيف ذو حدين

ان العوامل السابقة التي ساهمت الى حد بعيد بتميز القصيدة الفلسطينية في ظل الاحتلال ، وحرارتها ، حيث كانت القصيدة في حقيقة الامر تنبض بالحياة كالدّم الحار في لحم الانسان ،



الشاعر عبد الوهاب البياتي



الشاعر نزار قباني

تلك العوامل آتت ساهمت في انتشار القصيدة المقاومة انتشار النار في الهشيم ، نار الناصر الفلسطيني في هشيم الانظمة العربية وهزائمها . تلك العوامل ذاتها كان لها اثر سلبي ايضا في بذية القصيدة العربية الحديثة في ظل الاحتلال الصهيوني .

اولا : جمهور الشعر العربي ، متميز للنمط الكلاسيكي في الشعر كونه لم يفرج بعد من النمط الاقطاعي للانتاج وعلاقات الانتاج واليدوي يبدو واضحا في العلاقات الاجتماعية والبناء الفوقي للمجتمع العربي في فلسطين المحتلة ، وهذا يتطلب من الشاعر العربي الحديث عدم قطع العلاقة نهائيا مع النمط القديم في نتاج الشعر ، خشية قطع العلاقة مع جمهوره .

ثانيا : لم يستطع الشعراء الشباب قبل هزيمة حزيران كسب وسائل النشر باللغة العربية التي جانب حركتهم الشعرية ، فكانت طريقتهم الاولى في ايصال شعرهم الى الجماهير هي الالقاء في امسيات وندوات شعرية وجماهيرية وسياسية مختلفة . وهذا يتطلب تجهيز القصيدة للالقاء المؤثر بالجمهور مما يضطر الشاعر الى اشباع قصائده بالنبرة الخطابية والمباشرة التقريرية .  
ثالثا : حزبية القصيدة ، ومحاولة بعض هؤلاء الشعراء وفي مقدمتهم - سالم جبران - ، كتابة القصيدة الحزبية ، وانشاء آداب الحزبي . ولكن لم يوفقوا في ذلك تماما ليس لنقص فني الهدف ، انما لعدم اكتمال المهوية والادوات الفنية المساعدة الاخرى ، مما اوقعه في « الشعاراتية » الواضحة .

### « كلمات من القلب »

انطلاقا من كل ما سبق نستطيع القول : ان ديوان الشاعر « سالم جبران » الاول « كلمات من القلب » جاء بداية طيبة ، وخطوة سليمة على طريق الشعر الثوري المقاوم ، الا انه كان يختصر كل اجابيات وسلبيات بدايات الشعر الفلسطيني المقاوم في الارض المحتلة قبل هزيمة حزيران ١٩٦٧ .

فالديوان الذي لم يرتفع الى مستوى الشعر الثوري العالمي ، ارتفع الى هموم الجماهير المناهضة في ظل الاحتلال الصهيوني . ومن هنا حمل بعض سمات الشعر الثوري العالمي . لقد تميز ديوان « سالم » هذا بأنه كلمات صادقة من القلب ، وبأنه تعبير واعي - وفق الامكانيات المتاحة - عن حركة الواقع الجماهيري في الارض المحتلة .

ان تبلور الشاعر وادواته الفنية ربما جاء فيما بعد ، وتحديدا في ديوانه الثاني الذي سنتناوله في القسم الثاني من دراستنا هذه .

لقد كان اسلوب الشاعر في قصائده الاولى بدائيا من حيث تجريب استخدام التفعيلة عوضا عن الازان السلفية . كما كانت مفرداته عادية وصوره فقيرة معظم الاحيان ، رغم محاولاته المستمرة الكتابة بالصورة واعتماد القصيدة المصورة تأثرا بمايا كوفسكي ، ربما . ومع هذا نجح في اكثر من مرة نجاحا مؤثرا ، خاصة عندما كان يصور رفاق طفولته بصور بريئة واسلوب طفولي محب ومفردات دافئة قريبة من القلب .

### هادي دانيال

### كتاب جديد

## الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين :

# النظرية والممارسة في عشر

انقضت عشر سنوات على انطلاقة الجبهة الشعبية . عشر سنوات نضالية كفاحية فيها الالم والمرارة وفيها الثقة والامل . وفيها القضايا الشائكة والمعقدة وفيها الانجازات والمكتسبات التي تحققت للثورة وللجماهير وللوطن ، وفيها من الدروس والعبء ، ما يجب ان يشكل اساسا لعملية المراجعة والنقد والتقييم للمسيرة في مراحلها الماضية ومراحل عملها القادمة ، قائمة على اساس اكثر وضوحا وسلامة .

وفي هذه المناسبة ، اصدر المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعميما سياسيا لكافة الاعضاء ، وقد اصدرت هذا التعميم لجنة الاعلام المركزية في كراس يحتوي على ١٢٨ صفحة ، تضمن ايضا الكلمة التي القاها الرفيق الامين العام للجبهة الدكتور جورج حبش في الذكرى العاشرة لانطلاقة الجبهة .

التعميم يجيب على هذه الاسئلة :

- ١ - ما هي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ؟
- ٢ - لماذا الجبهة الشعبية على الساحة الفلسطينية ؟
- ٣ - هل لوجودها هذا اية خصوصيات وخصوصيات وجودها ؟
- ٤ - ما هي الاشواط التي قطعتها ، وما هي الاشواط التي تنتظرها ؟

● ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ولدت ووجدت لكي تعطي الثورة الفلسطينية محتواها الطبقي ، لكي تكون الثورة بقيادة الطبقة العاملة ، بقيادة الفقراء والمحرومين من ابناء شعبنا .

● ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجدت لكي تعطي الثورة الفلسطينية بعدها القومي ، ولكي تناضل بشكل ثابت ومستمر ، لربط الثورة ربطا عضويا ولموسا بالثورة العربية ، وربط حركة الجماهير الفلسطينية بحركة الجماهير العربية .

● ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجدت ، لكي تعطي للثورة الفلسطينية حزبها الثوري ، اداتها الثورية ، القدرة على تجاوز كل العقبات والعراقيل والقدرة على حل المعضلات ، وتحقيق الانتصار .



ثورة مستمرة  
لأقامة المجتمع الديمقراطي في فلسطين  
THE REVOLUTION CONTINUES FOR  
THE LIBERATION OF MAN AND LAND

# عشر سنوات

يقف التعميم بعد هذا طويلا عند المحتوى الطبقي للثورة ودور الطبقة العاملة القائد ، مطالبا بالالتزام الحقيقي والفعلية بنظرية الطبقة العاملة ، وبالاسهام الفعلي في نشر الثقافة الماركسية - اللينينية في اوساط الجماهير الفلسطينية والعربية ، مؤكدا ان تعميق وعي الجماهير الفلسطينية والعربية سيكون له الدور الهام والمباشر الذي يمكن الطبقة العاملة من ان تلعب دورها التاريخي . وهذا لا يتم الا عبر مكاشفة واعية لطبقات الثورة ودور كل طبقة من هذه الطبقات في العملية الثورية التاريخية ، مشيرا الى اهمية الدراسة الطباقية الدقيقة لكل من هذه الطبقات . ثم يستخلص التعميم في النهاية الاهداف التي يجب التوجه نحوها ، مؤكدا ان التوجه نحو القطاعات الواسعة من الطبقة العاملة الفلسطينية لتنظيمها وتعبئتها وحشد قواها ، ودفعها الى خوض النضال ، هو الاساس لكي تلعب هذه الطبقة دورها التاريخي المحدد لها في قيادة الثورة ، بل هو العامل الاساسي في تسييس الطبقة العاملة ضد اعدائها القوميين والطبقيين .

لقد حددت الجبهة الشعبية الافق القومي للثورة الفلسطينية ، والترابط الكفاحي المصري بين حركة التحرر الوطني الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية وطالبت بالمزيد من الاهتمام الجاد بالساحات الثلاث : مصر ، سوريا ولبنان ، وبتعميق التحالف والتلاحم العضوي المصري مع الحركات الوطنية التقدمية في هذه البلدان ، واشارت الى اهمية الاسناد الكامل المادي والسياسي والاعلامي والجماهيري والعسكري للقوى الثورية الجذرية التي تستهدف التغيير الثوري .

وقد اكدت الجبهة الشعبية على ان بناء الحزب الثوري الذي يقود الجبهة الوطنية المتحدة وجيش الشعب ، هو المسار الحقيقي والحاسم على طريق الانتصار .

\*\*\*

هذه هي التساؤلات الاساسية والموضوعات التي يعالجها هذا الكراس الهام ، والذي يمكن الحصول عليه من مراكز الجبهة الشعبية وبواسطة ص . ب ٢١٢ - بيروت ، لبنان .